وحدلاية وكان معه اتيان لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا الاشارة الى وحدة
الحجة وتعددها وكذلك قوله قد جيتكم ببينة فات باية او لو جيتك بشى مبين
والسلام على من اتبع الهدى وسلام الملايكة وخزنة الجنة على المهتدين او السلامة
في الدارين لهم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان عذاب
المنزلين على المكذبين للرسل ولعل تغيير النظم والتصريح بالوعيد والتوكيد فيه
لان التهديد في اول الامر اهم وانجع وبالواقع اليق قال فمن ربكما يا موسى اى بعد
ما اتياه وقالا له ما امرا به ولعله حذف لدلالة الحال فان المطيع اذا امر بشى فعله
لا محالة وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالندا لانه الاصل وهارون وزيره وتابعه
او لانه عرف ان له رته ولاخيه فصاحة فاراد ان يفحمه ويدل عليه قوله ام انا خير من
هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الانواع
خلقه صورته وشكله الذى يطابق كلامه الممكن له او اعطى خليقته كل شى يحتاجون
اليه ويرتفقون به فقدم المفعول الثانى لانه المقصود ببيانه وقيل اعطى كل حيوان
نظيره فى الخلق والصورة زوجا وقرى خلقه صفة للمضاف اليه او المضاف على شذوذ
فيكون المفعول الثانى محذوفا اى اعطى كل مخلوق ما يصلحه ثم هدى ثم عرفه كيف
يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل به الى بقايه وكماله اختيارا وطبعا وهو جواب فى غاية
البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان
الغنى القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه
منعم عليه فى حد ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذى كفر وافحم عن الدخل عليه
فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من
السعادة والشقاوة قال علمها عند ربى اى انه غيب لا يعلمه الا الله وانما
انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرنى به فى كتاب مثبت فى اللوح المحفوظ
ويجوز ان يكون تمثيلا لتمكنه فى علمه بما استحفظه العالم وقيده بالكتبة ويويده
لا يضل ربى ولا ينسى والضلال ان تخطى الشى فى مكانه فلم تهتد اليه
والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات
ويجوز ان يكون سواله دخلا على احاطة قدرة الله تعالى بالاشيا كلها وتخصيصه

ابعاضها

ابعاضها بالصور والخصايص المختلفة بان ذلك يستدعى علمه بتفاصيل الاشيا
وجزيياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادى مدتهم وتباعد اطرافهم كيف احاط
علمه بهم وباجزايهم واحوالهم فيكون معنى الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك كله وانه
مثبت عنده لا يضل ولا ينسى الذى جعل لكم الارض مهادا مرفوع صفة لربى
او خبر لمحذوف او منصوب على المدح وقرا الكوفيون هنا وفى الزخرف مهدا اى
كالمهد تتمهدونها وهو مصدر سمى به والباقون مهادا وهو اسم ما يمهد كالفراش
او جمع مهد ولم يختلفوا فى الذى فى النبا وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها
سبلا بين الجبال والاودية والبرارى تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها
وانزل من السما ما مطرا فاخرجنا به عدل به من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم
على الحكاية لكلام الله به تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة
وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشيا المختلفة لمشيته وعلى هذا نظايره كقوله الم تر
ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ام من خلق السموات
والارض وانزل من السما ما فانبتنا به حدايق ازواجا اصنافا سميت بذلك
لازدواجها واقتران بعضها ببعض من نبات بيان وصفة لازواجا وكذلك
شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر فى الاصل يستوى
فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اى متفرقات فى الصور والاعراض
والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهايم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم
وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اى اخرجنا اصناف النبات قايلين كلوا
وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذنين فيه ان فى ذلك لايات
لاولى النهى لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية
منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول ابايكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم
بالموت وتفكيك الاجزا ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزايكم المتفتتة
المختلطة بالتراب على الصورة السابقة ورد الارواح اليها ولقد اريناه اياتنا
بصرناه اياها او عرفناه صحتها كلها تاكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على ان
المراد باياتنا ايات معهودة وهى الايات التسع المختصة بموسى او انه عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)